متخيّلة) وأخرى صادقة، حيث أنّ فهمه الصحيح لايستلزم شيئاً غامضاً أكثر من ممارسة كفاءتنا الطبيعية العقلانية في فرز هذه الوظائف، كلّ على حدة.

يثير سولومون كما رأينا، نقطةً مماثلة ـ بالرغم من اختلاف المنظور الفلسفي ـ عندما يدعو إلى نوع من "الواقعية الإحتمالية"، وإلى مقاربة لمسائل ذات حقيقة تاريخية تعتمد بشكل واسع على تقارير مكرّرة، ومصادر أرشيفية، وتكهّنات مطّلعة، وما إلى ذلك، ولكنها مع ذلك تدّعي النطق باسم الحقيقة من خلال أشكال من العقلنة الإحتمالية تتساوق بشكل جيّد مع مجرى الأحداث في العالم المعاش. لذلك يسوق مقطعاً مناسباً من **الحرب البيلبونيسية** (***The Peleponnesian War***) [**حرب حاسمة نشبت بين سبارطا و أثينا بين عامي ٤٣٢ و ٤٠٤ قبل الميلاد. المترجم**] حيث يأخذ ثوسيدايدس على عاتقه مهمّة معارضة الرأي القائل بأنّ تاريخه يستند على مصادر غير موثوقة، ويتضمّن أحكاماً تكهّنية لايمكن إثباتها بالرجوع إلى حقائق القضية. "بالإشارة إلى الخُطَب في هذا التاريخ،" يكتب ثوسيدايدس:

فإنّ بعضها أُلقي قبل بدء الحرب، وبعضها الآخر أثناء نشوبها، وبعضها سمعته أنا نفسي، وأخرى حصلتُ عليه من دوائر متنوّعة. في كلّ الحالات، كان من الصّعب تماماً أن يحفظها المرء كلمةً كلمةً في ذاكرته، لهذا السبب كانت عادتي أن أدعَ الخطباء يقولون ما كنتُ أعتبره حسب رأيي مطلوباً منهم في كلّ مناسبة مختلفة، ملتزماً بدوري قدر الإمكان بنقل الفحوى العامّة لما كانوا حقّاً يريدون قولَه.[١٠]

ولكن هذا ليس سبباً يبرّر ـ يقترح سولومن ـ النظر إلى **الحرب البيلبونيسية** كمثال على "التأرجح" الذي يطال كلّ أشكال الخطاب التاريخي، ويطال الطريقة التي تعمل فيها تلك العناصر السّردية، وبشكل لامناصّ منه، على "تفكيك" الإختلاف بين التاريخ والخيال. على العكس: إنّ ثوسيدايدس يعرف تماماً أنّ أي وصف **دقيق** للحرب وأسبابها لا بدّ و أن يتجاوز عند نقاط معيّنة دائرة الحقائق البديهية للقضية، وهذا يستلزم، ليس